جامعة السلطان قابوس
مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية

Sultan Qaboos University
Journal of Arts & Social Sciences

ظاهرة الطلاق في منطقة حائل بالمملكة العربية السعودية « الأسباب والآثار والمواجهة»

هناء فايز عبدالسلام مبارك

أستاذ
قسم العلوم الاجتماعية، كلية الآداب والفنون
جامعة حائل، المملكة العربية السعودية
المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالإسكندرية
جمهورية مصر العربية
Hanaafaize@yahoo.com

عيسي صنيتان نايف الرشيدي

أستاذ مساعد
قسم اللغة الإنجليزية، كلية الآداب والفنون
جامعة حائل، المملكة العربية السعودية
alrashedi@uoh.edu.sa

تاريخ الاستلام: ٢٠٢٢/٠٣/٠٦
تاريخ القبول للنشر: ٢٠٢٢/٠٦/٠٢

ظاهرة الطلاق في منطقة حائل بالمملكة العربية السعودية «الأسباب والآثار والمواجهة»

هناء فايز عبدالسلام مبارك، عيسي صنيتان نايف الرشيدي

الملخص

تهدف هذه الورقة إلى بحث تأثير الطلاق على المجتمع، الذي زادت معدلات انتشاره في مجتمعاتنا العربية مؤخرا، فقد بلغ معدل الطلاق العام في المملكة العربية السعودية (٢,١٨ لكل ١٠٠٠ من السكان) بارتفاع قدره ١٠,١ ٪عن عام ٢٠١٩، وسجلت منطقة حائل ثاني أعلى معدل (٤,٤٧)؛ لذا هدف البحث الحالي إلى التعرف على ظاهرة الطلاق من خلال تحليل محتوي (١٠٠) بحث سابق خلال الفترة الزمنية (١٩٩٠- ٢٠١٩)، كما هدف بشكل موازٍ إلى دراسة واقع ظاهرة الطلاق في منطقة حائل، من خلال عينة ممثلة للمطلقين/المطلقات بالمنطقة خلال عام ٢٠٢٠ قوامها (١٧٣) حالة. أشارت النتائج إلى ارتفاع نسبة الطلاق المبكر ٥٣,٢٪، وأن أبرز أسبابه في منطقة حائل تمثلت في الآتي: اجتماعياً في تدخل الأهل، وعدم تحمل المسؤولية، واقتصادياً في المشكلات المالية، والسلوك الاستهلاكي، وصحياً في المرض النفسي، وسلوكياً في سوء الطباع واختلافها، والعنف الجسدي، والإهمال، وثقافياً في الجهل بالحياة الزوجية، واعتبار الطلاق حلاً سهلاً للمشكلات، وعدم الالتزام بالشعائر الدينية، وعلاقاتياً في عدم التفاهم، والشك، والجفاء العاطفي، وإجرائياً في التقاليد القبلية، وعدم رؤية الزوجين لبعضهما قبل الزواج. كما أظهرت النتائج امتداد آثار الطلاق إلى مختلف الأنساق ذات العلاقة: الأبناء متمثلة في سوء التوافق الاجتماعي، والاضطرابات الانفعالية، والقلق، والمشكلات السلوكية، والمرأة المطلقة متمثلة في الضغوط النفسية، ونظرة المجتمع السلبية، أما الرجل المطلق فتمثلت في البعد عن الأبناء، والضغوط النفسية.

الكلمات المفتاحية: الأسرة؛ الطلاق؛ الخدمة الاجتماعية؛ الرؤية المستقبلية؛ السيناريو.

Divorce phenomenon in Hail region in the Kingdom of Saudi Arabia “Causes, effects and confrontation”

Hanaa Faize and Issa Alrashedi

Abstract

Divorce is a social phenomenon that has a profound impact on society, and its prevalence has lately increased in Arab societies. The rate of divorce in the Kingdom of Saudi Arabia has reached (2.18 per 1000 population); an increase of 10.1% during 2019, while the region of Hail recorded the second highest rate (4.47). Therefore, this research aimed to provide a systematic review of the phenomenon of divorce by analyzing the content of (100) previous pieces of research carried out during the period (1990 - 2019). It also aimed to examine the state of divorce in the Hail region, through a representative sample (N= 173) of divorced men/ women in the region during the year 2020. The results showed that the rate of early divorce increased by 53.2% and that there were key causes of divorce in the Hail region. First, the social causes, including the interference of parents, lack of responsibility. Second, the economic causes which included financial problems, consumer behavior. Third, the health causes, including mental illness. Fourth, the behavioral causes, including bad temper control, clashes of personality, physical violence, neglect. Fifth, the cultural causes and these included ignorance of the roles and responsibilities of marital life, divorce seen as an easy solution to problems, non-compliance with religious principles. Sixth, there were also relational causes such as lack of understanding and empathy, suspicion, emotional immaturity. Seventh, the study also found procedural causes such as adhering to tribal traditions dictating that spouses do not meet before marriage. The results also showed the extent of the effects of divorce on children experiencing poor social adjustment, emotional disturbances, anxiety, and behavioral problems; divorced women experiencing psychological pressure, negatively viewed by society and finally divorced men experiencing separation from their children, as well as psychological pressures.

Keywords: Family; Divorce; Future vision; Scenario; Social work.

المقدمة

الأسرة كوحدة هدفها خلق مناخ مناسب لنمو الأفراد ونضجهم؛ ليعملوا بأقصى طاقاتهم، ويعد هذا المناخ هو المحصلة الكلية المميزة لخصائص الأسرة كبيئة تربوية من حيث أساليب التنشئة الاجتماعية السائدة فيها، والكيفية التي تدار بها الأسرة كجماعة أولية، وطبيعة شبكة العلاقات والتفاعلات بين أعضائها، وتوزيع الأدوار والمهام التي توكل إلى كل منهم. وتعد العلاقات الأسرية أساس استقرار المناخ الأسري، وغالباً ما يؤدي اضطراب تلك العلاقات وعدم استقرارها إلى عواقب وخيمة على نمو الطفل وصحته النفسية، فالوالدية الصالحة Good Parenting هي مهمة معقدة، ومسئولية صعبة وحيوية، فالأسرة القوية هي التي تمنح أطفالها استقراراً، وثقة بالنفس، وشعوراً بالأمن والهوية.

ولقد حظيت الأسرة بالاهتمام منذ الأزل فهي قديمة قدم الإنسان ذاته، وأهميتها الكبيرة من أهمية وقدسية رابطة الزواج، إلا أن جملة التغيرات والتحولات التي تحدث في المجتمع بمختلف مجالات الحياة تنعكس على الحياة الزوجية وتولد مشاكل داخل الأسرة أو بين الزوجين تعكر صفو حياتهما؛ لذا وجد الطلاق الذي أقرته مختلف الأديان والنصوص القانونية، حيث جاء حلاً عند استحالة الحياة الزوجية، لكن ما نشهده من تفاقم وانتشار الطلاق، والتقبل والإقبال الكبير عليه من طرف الأزواج، جعل منه مشكلة اجتماعية خطيرة خاصة في المجتمعات العربية والإسلامية. ووقوع الطلاق له جملة من الأسباب - تتغير من مجتمع إلى آخر ومن فترة زمنية إلى أخرى، وعموماً تتميز هذه الأسباب بالتشابك والتداخل فيما بينها - اجتماعية، اقتصادية، نفسية، صحية، ديمغرافية وغيرها، ولكن آثاره تكاد تكون واحدة، فكثير من الدراسات أثبتت الآثار السلبية للطلاق على الأسرة والمجتمع عموماً وآثاره على المرأة المطلقة والأبناء خصوصاً (كريمة، ٢٠١٧: ١٥٢).

ولقد اهتم الإسلام بالأسرة والزواج وأعلي من شأنهما، وشرع كل ما يعمل على صون وتوثيق رابطتهما، وشرع طريقاً لحل الرابطة الزواجية. فمن عظمة التشريع الإسلامي أنه لم يغلق الباب بعد عقد الزواج، بل إنه رسم لنا طريقاً صحيحاً لحله بعد إتمامه، إذا ما استحالت الحياة الزوجية، قال تعالى: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ * فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ﴾ (سورة البقرة، الآية ٢٩٩)؛ لأن الحياة الزوجية القائمة على المشاحنة والبغضاء يستحيل أن تعطي الثمار المرجوة منها للمجتمع، بل سوف تكون أداة من أدوات التفكك المجتمعي (كليبي، ٢٠١٩: ٢٩).

مشكلة البحث وأهميتها

يعد الطلاق حدثاً حياتياً له تأثيره البالغ على طرفيه الرجل والمرأة، فباعتباره أحد المشكلات التي نلاحظ وجودها وانتشارها في الحياة اليومية، أصبح من الضروري التركيز عليها من أجل تشخيصها ومعالجتها، لكن بالرغم من ذلك فقد نال اهتمام العديد من المفكرين والباحثين في مختلف التخصصات كل يحاول من جانبه الحد من هذه الظاهرة، والسؤال الذي يبقى مطروحا دوماً هو لماذا هذا التزايد المستمر رغم ما قدم من دراسات وأبحاث؟ (علالي، ٢٠١٤: أ).

ومن الانعكاسات السلبية لمشكلة الطلاق أنه يعد انتهاكاً لحقوق الأسرة، وسبباً رئيساً في التفكك الأسري، وتشريد الأطفال وحرمانهم من النمو الوجداني الطبيعي خاصة على الأبناء الذين يحرمون من رعاية الوالدين والتنشئة الاجتماعية السليمة والإشباع العاطفي، مما يضيف أعباء جديدة على المجتمع، حيث إن الصراع الزواجي الذي ينتهي بالطلاق، يؤثر بشكل سلبي في الأوضاع الاجتماعية والنفسية للأطفال؛ حيث يعانون من مشكلات عاطفية كثيرة (Nilgun, 2013: 1-56). وتعد خبرة الطلاق من الخبرات المؤثرة في حياة الفرد؛ حيث تحتاج فيها شخصية الفرد إلى امتلاك مهارات حياتية، والتعامل مع تحديات وصعوبات ومتغيرات عديدة؛ لأن المرور بخبرة الطلاق يشكل الكثير من الضغوط التي تؤثر على الصلابة النفسية للمرأة، وقد يترك آثاراً نفسية أخرى منها انخفاض مستوى التكيف النفسي، وزيادة المشكلات السلوكية، واضطرابات القلق والاكتئاب والأرق (الختاتنة، ٢٠١٧: ١٨١-٢٠٢).

ويزداد الطلاق انتشاراً في مجتمعاتنا العربية في الأزمنة الحديثة، وتختلف معدلاته من مجتمع لآخر تبعاً لظروفه المجتمعية والسياسية والاقتصادية، وكذلك تبعاً لقيمه ومعاييره (الأمين، ٢٠١٠: ٥٦-٥٩). هذا وقد رصدت الهيئة العامة للإحصاء بالمملكة العربية السعودية في كتابها الإحصائي السنوي ٢٠٢٠ ارتفاع في معدل الطلاق العام بنسبة ٨,١٣ ٪ للسكان السعوديين في عام ٢٠٢٠، كما رصدت ما يلي:

- بلغ معدل الطلاق العام للسكان في المملكة ٢,١٨ لكل ١٠٠٠ من السكان، بارتفاع قدره ١٠,١ ٪عن عام ٢٠١٩.
- سجلت منطقة الجوف أعلى معدل للطلاق العام للسكان السعوديين بلغ ٥,٠٧ تليها منطقة حائل بمعدل ٤,٤٧، وأخيرًا منطقة الحدود الشمالية بمعدل ٤,٤٢.
- وقعت معظم حالات الطلاق لعام ٢٠٢٠ في نهاية العام، خلال شهر أكتوبر ١٤,٦٪من إجمالي حالات الطلاق، وشهر نوفمبر ١٣,٩، ٪وديسمبر ١٤,٥. ٪

إذن نحن أمام إشكالية ارتفاع معدل الطلاق في المملكة العربية السعودية عموماً وفي بعض مناطقها على وجه الخصوص، ولعل ثاني أعلى معدل في الارتفاع وفقاً لبيانات الهيئة العامة للإحصاء بالمملكة العربية السعودية هي (منطقة حائل)؛ ولذا تحددت مشكلة البحث الحالي على النحو التالي:

ظاهرة الطلاق في منطقة حائل بالمملكة العربية السعودية «الأسباب والآثار والمواجهة»

أهداف البحث

١. التعرف على ظاهرة الطلاق في المجتمع العربي (الأسباب، الآثار، آليات التكيف، التدخلات العلاجية).

٢. التعرف على واقع ظاهرة الطلاق في منطقة حائل بالمملكة العربية السعودية (الأسباب والآثار).
٣. صياغة رؤية مستقبلية من منظور مهنة الخدمة الاجتماعية للتعامل مع ظاهرة الطلاق.

تساؤلات البحث

١. ما أبعاد ظاهرة الطلاق في المجتمع العربي (الأسباب، الآثار، آليات التكيف، التدخلات العلاجية).
٢. ما واقع ظاهرة الطلاق في منطقة حائل بالمملكة العربية السعودية (الأسباب والآثار).
٣. ما أبعاد الرؤية المستقبلية للتعامل مع ظاهرة الطلاق من منظور مهنة الخدمة الاجتماعية.

الدراسات السابقة

تتعدد المداخل والنماذج العلاجية المستخدمة مع مختلف مشكلات الأسرة، فقد عرضت دراسة Bodenmann& Et al 2001 لنموذج وقائي جديد يسمى «التدريب على تعزيز الزوجين لمهارات المجابهة (Couples Coping Enhancement Training: (CCET، ويستهدف هذا النموذج إضافة برنامج جديد لبرامج الوقاية القائمة تركز على الضغوط التي تواجه الأفراد والأزواج وتنمية مهارات المجابهة لديهم. ويقوم البرنامج الوقائي المعرفي السلوكي على أساس نتائج البحوث المرتبطة بالضغوط التي تواجه الزوجين، من أجل الوصول إلى تحسين مهارات المجابهة من خلال برنامج تدريبي من (١٨) ساعة. وقد تم اختبار فعالية هذا البرنامج بالتطبيق على (١٤٣) من الأزواج خلال عام كامل. وقد أظهرت النتائج أن الأزواج الذين شاركوا في البرنامج أكدوا على استفادتهم منه في تحسين نوعية حياتهم الزوجية، كما رأوا أن علاقاتهم معاً قد تحسنت بدرجة كبيرة مقارنة لما كانت عليه في العام الذي سبق تطبيق البرنامج، وخاصة فيما يتعلق بتحسن عملية الاتصال فيما بينهما وزيادة الألفة والحميمية لديهما، وقد دعمت نتائج هذا البحث أهمية وقاية الأزواج الذين يعانون من ضعف الإشباع والرضا لديهم من حدوث مشكلات زوجية عديدة قد تصل إلى الانفصال (Bodenmann& Et al, 2001:3-10).

وفي دراسة Jo Cooley & et., al (2009) تم وصف الممارسة القائمة على الأدلة (EBP) باعتبارها عملية صنع القرارات الاكلينيكية القائمة على البحث، والخبرة الاكلينيكية، وقيم العميل، كما تمّ التوصل إلى أنه في الممارسات المرتكزة على الأسرة، فإن أسرة العميل تعتبر جزءاً لا يتجزأ من هذه العملية.، وأن استخدام نماذج الأسرة، أو أطر العلوم الأسرية، قد يساعد على استنباط وفهم قيم العميل وأسرته داخل الممارسة القائمة على الأدلة المتمركزة حول الأسرة. وقد توصلت النتائج إلى أن نموذج الممارسة القائمة على الأدلة الذي يركز على الأسرة يتطلب أن تكون الأسر جزءا لا يتجزأ من عملية اتخاذ القرارات الاكلينيكية، ولكن قد تحتاج بعض الأسر إلى المساعدة نظرا لتعدد وجهات نظرهم وتنوع قيمهم. وقد تكون النماذج الأسرية (التي تأخذ في الاعتبار كيفية استخدام الأسرة لمواردها لتحقيق أهدافها) هي الوسيلة المناسبة لانتقاء القيم والتفضيلات الأسرية التي ترتبط بالقرارات الاكلينيكية. وقد تم استنتاج أنه يمكن دمج قيم الأسرة والعميل والتقريب بينها من خلال خطوات الممارسة القائمة على الأدلة التي تركز على الأسرة. وقد تساعد هذه النماذج العلاجية الأسرية في زيادة وعي وفهم المعالج للكيفية التي ترى بها الأسرة أهدافها وكذلك الموارد التي يمكن أن تؤثر في اتخاذ القرارات الاكلينيكية، وعموماً هناك حاجة إلى مزيد من البحوث التي تؤيد فعالية استخدام نماذج الأسرة والتي تعتمد على الممارسة القائمة على الأدلة (Jo Cooley & et al, 2009: 212–221)

أجريت دراسة Honarian 2010 بهدف الكشف عن فعالية علاج الزوجين القائم على الارتباط في تقليل أنماط التفكير المتصلب وزيادة الرضا الزواجي بين الزوجين، وقد تم اختيار (٢٠) من الأزواج المترددين على مراكز الإرشاد في ثلاث مناطق جغرافية في طهران (إيران)، حيث تم توزيعهم عشوائياً إلى مجموعتين، تجريبية تتعرض لبرنامج علاج الزوجين القائم على الارتباط خلال عشر جلسات أسبوعياً، مدة كل جلسة ساعة ونصف الساعة. أما المجموعة الضابطة فكانت في الانتظار ولم تتعرض للعلاج، وقد تم قياس المتغير التابع في هذه الدراسة وهو التفكير المتصلب والرضا الزواجي لعينة الدراسة باستخدام النسخة الإيرانية من مقياس الرضا الزواجي. وبعد تحليل البيانات ومقارنة النتائج قبل وبعد التدخل، والفروق بين الجماعتين التجريبية والضابطة تبين أن علاج الزوجين القائم على الارتباط له فعالية في زيادة الرضا الزواجي لدى المجموعة التجريبية وكذلك تقليل أنماط التفكير المتصلب (Honarian, 2010: 91-99).

لقد استهدفت دراسة Shahkarami 2014 الكشف عن فعالية علاج الزوجين المتركز على الانفعال في تقرير الاحتراق الزواجي لدى السيدات المترددات على مركز الإرشاد النفسي التابع لقسم التعليم بإقليم لوريستان بإيران، وتعتبر هذه الدراسة من الدراسات شبه التجريبية التي تضمنت مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، وقد تكونت العينة من (١٨) مفردة من السيدات المترددات على المركز تم توزيعهن على المجموعتين، وقد تعرضت المجموعة التجريبية إلى برنامج علاج الزوجين المرتكز على الانفعال خلال (١٠) جلسات كل جلسة (٦٠) دقيقة، بينما لم تحصل المجموعة الضابطة على أي نوع من العلاج. وقد تم استخدام مقياس بينس Burnout Scale Questionnaire Pines' لقياس درجة الاحتراق الزواجي عند السيدات في كلا المجموعتين. وقد أظهرت النتائج فعالية علاج الزوجين المرتكز على الانفعال في تقليل الاحتراق الزواجي لسيدات المجموعة التجريبية مقارنة بالمجموعة الضابطة (Shahkarami, 2014: 158-162).

في حين استهدفت دراسة Kazemian & Et al 2015 تقييم فعالية نموذج علاج الزوجين السلوكي النسقي في تحقيق الاشباع الجنسي لدى الأزواج المترددين على مركز مقاطعة كازفين للإرشاد والخدمات النفسية، وقد تكونت عينة الدراسة من الأزواج غير

المتوافقين والذين تم تقسيمهم إلى مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة، وقد تم إجراء القياس القبلي على كلا المجموعتين باستخدام مقياس إنريتش Enrich للإشباع الجنسي، ومن ثم تعرضت المجموعة التجريبية للبرنامج التدريبي للنموذج الزواجي السلوكي النسقي خلال ثماني جلسات، كانت مدة كل جلسة (٦٠) دقيقة. وبعد ذلك تم إجراء القياس البعدي على الجماعتين، وقد اعتمدت الدراسة على التصميم القبلي البعدي لجماعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، وتم تحليل البيانات باستخدام معامل T.Test وتحليل التغاير. وقد أظهرت النتائج أن البرنامج التدريبي قد ساهم في زيادة الاشباع الجنسي لدى الأزواج في الجماعة التجريبية مقارنة بالجماعة الضابطة (Kazemian & Et al, 2015:724-728).

يؤثر عدم الرضا الزواجي على جميع الناس على مختلف أعمارهم وأجناسهم وخلفياتهم الثقافية، وعادة ما يؤدي إلى الطلاق. ويمكن اعتبار الطلاق من أكثر المشكلات والقضايا السلبية خلال السنوات الأخيرة، وتقدم الخدمة الاجتماعية وغيرها من المهن الأخرى التي تتعاون معها برامج الإرشاد الزواجي لتقليل النزاعات الزوجية وتحسين مستوى الرضا والإشباع الزواجي. وقد استهدفت دراسة (Kepler, 2015) الكشف عن العلاقة بين الإرشاد الزواجي قبل الزواج والرضا الزواجي عند الأزواج. وقد حاولت هذه الدراسة الاجابة عن ثلاثة تساؤلات هي: هل الانضمام إلى برامج الإرشاد الزواجي يرتبط بمستوى الرضا في الزواج؟ هل يرتبط الإرشاد الزواجي أو إرشاد الزوجين خلال أوقات النزاعات الزوجية بالرضا الزواجي ويقلل من احتمالات الطلاق بين الأزواج؟ هل الخبرات الإيجابية من الانضمام للإرشاد قبل الزواج ترتبط باحتمال المشاركة الكبيرة من الأزواج في علاج الزوجين أو العلاج الزواجي في أوقات حدوث النزاعات الزوجية بينهم؟ وقد تكونت عينة الدراسة من (٢٧) فرداً من المتقدمين إلى برامج العلاج الزواجي وقبل الزواجي، حيث تم تطبيق مقياس الرضا الزواجي عليهم، وقد تم استخدام معامل chi-square في تحليل البيانات. وبالرغم من أن النتائج أظهرت عدم وجود دلالة إحصائية على التساؤلات التي تضمنها البحث، إلا أنها أظهرت أن الأزواج الذين تعرضوا إلى برنامج الإرشاد قبل الزواجي أظهروا استجابات عالية على مقياس الرضا الزواجي مقارنة بالأزواج الذين لم يتعرضوا إلى هذا البرنامج (Kepler, 2015: I).

وهدفت دراسة (Kanewischer & Harris, 2015) إلى الكشف عن خبرات النساء مع العلاج الزواجي أثناء مرحلة تفكيرهم في اتخاذ قرار الطلاق. وقد تم في هذه الدراسة استخدام الطريقة الكيفية للوصول إلى مدى فهم السيدات المشاركات في البحث للعلاج، وكذلك خبرات اتخاذ قرارهن المتعلق بعلاقتهن الزواجية، أو بمعنى آخر كيف أثر العلاج الزواجي على قرارهن سواء باستمرار الزواج أو إنهائه. وقد قام الباحثون بمقابلة (١٥) سيدة دون سن الأربعين بدأن التفكير في الطلاق، وقد حضرت كل منهن (٥) جلسات علاجية على الأقل، قررن بعدها استمرار العلاقة الزوجية، وقد قررت مفردات العينة في النهاية أن العلاج كان مفيدا لهن وساعدهن في اتخاذ القرار المناسب حول حياتهن الزوجية. وقد تمخض عن هذه الدراسة خمسة موضوعات رئيسة تمثل قضايا لها أهمية بالغة، وهي مبادرة السيدات للدخول في العلاج، مدى عدالة المعالج وعدم تحيزه في عملية العلاج، الفوائد التي تعود من العلاج الزواجي، وأهم ما يضيفه هذا العلاج من عوامل إضافية، وعملية التدرج العلاجي، خاصة وأن الطلاق أصبح أكثر انتشاراً في الأسر الأمريكية المعاصرة، حيث يمكن تقدير نسبة الطلاق في الولايات المتحدة الأمريكية بين ٤٠-٥٠٪، مع زيادة احتمال حدوثه في السنوات السبع الأُوَل بعد الزواج (Kanewischer & Harris, 2015: 367-380)

أما دراسة (Pauline, (2016 فقد استعرضت الأدبيات المتعلقة بالطلاق كعامل ذو خطورة بالغة في التطور النفسي للأطفال؛ ووصفت الموضوعات الشائعة التي يعبر عنها الأطفال الموجودون في العلاج، كما سلطت الضوء على التحديات النوعية التي يواجهها المعالج الذي يعمل مع أطفال من أسر مطلقة، خاصة تلك التي تتسم بالنزاع الشديد بين الوالدين ولجوئهم للمحاكم. وأوضحت الدراسة من خلال تحليل الاستراتيجيات العلاجية المستخدمة وهيكل البرنامج العلاجي الذي يتسق مع التوجهات الأخلاقية للجمعية الأمريكية لعلم النفس (٢٠١٠)، على أهمية تنمية العلاقة العلاجية والحفاظ عليها لدعم النمو النفسي للطفل (Pauline, 2016: 430-443).

لقد هدفت دراسة (Honari & Shamoli, 2017) إلى الكشف عن مدى فعالية علاج الزوجين المعرفي السلوكي في خفض الضغوط الأسرية وتنمية المهارات الانفعالية للأزواج، وقد اعتمدت هذه الدراسة على تصميم القياس القبلي البعدي لمجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، حيث تم اختيار عينة غرضية مكونة من (٤٠) من الأزواج تم تقسيمها إلى مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، وقد تم تطبيق مقياس ستوكهولم للضغوط الزواجية (Stockholm marital stress scale (SMSS ومقياس تورينو. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن علاج الزوجين المعرفي السلوكي كان له تأثير إيجابي دال على الضغوط الأسرية والمهارات الانفعالية لدى الأزواج (Honari & Shamoli, 2017: 83-90)

نظراً للاهتمام البالغ في السنوات الأخيرة بتحسين نوعية زواج الشباب المتزوجين، فقد ركزت دراسة (Siji, (2018 على فعالية الإرشاد الزواجي في تحسين نوعية زواج الشباب المتزوجين، وقد اهتمت هذه الدراسة بالوضع الحالي للإرشاد الزواجي وخاصة في ولاية كيلارا وكذلك توجهاته الهامة من أجل إحداث التطوير المناسب له في المستقبل. وقد تم اختيار عينة مكونة من (٦٠) من الأزواج من مختلف مناطق ولاية كيلارا والمترددين على المعهد، حيث تم استخدام مقياس نوعية الزواج معهم كقياس قبلي لتحديد مستوى نوعية (جودة) الزواج لديهم، وقد قام المرشدون باستخدام مهارات وتكنيكات الإرشاد الزواجي كعناصر التدخل المهني مع هؤلاء الأزواج خلال مدة ثلاثة أشهر. وقد أظهرت

النتائج وجود فروق دالة احصائياً في معظم أبعاد مقياس نوعية الزواج بين القياسين القبلي والبعدي أي قبل وبعد تطبيق برنامج الإرشاد الزواجي، وقد اتضح أن الذكور أصبحوا أقل سيطرة وأكثر تعبيراً عن ذواتهم وأقل شعوراً باليأس مقارنة بالإناث، كما اتضح أن الوصول إلى درجة عالية من جودة الحياة كانت بين الأزواج الذين كانت تقل مدة زواجهم عن (٥) سنوات مقارنة بالأزواج الذين زادت مدة زواجهم عن (١٠) سنوات، كما لم تظهر فروق دالة احصائياً بين الأزواج وفقاً للمنطقة التي يسكنون فيها أو نوع الأسرة (Siji, 2018: 11-23).

في حين هدفت دراسة Berdi & et al, (2018) إلى تحديد تأثير نموذج علاج الزوجين في تقليل الميل إلى الطلاق بين الزوجين المتقدمين للطلاق، وقد أجريت دراسة تجريبية باستخدام تصميم النسق المفرد. وقد تكون مجتمع البحث من الأزواج المتقدمين بأنفسهم أو المحولين إلى مراكز الاستشارات الأسرية وكذلك مراكز الاستشارات التابع لوزارة العدل. تم اختيار ثلاثة أزواج (زوجة وزوج) باستخدام العينة الغرضية، وتم التدخل معهم باستخدام نموذج علاج الزوجين، وذلك من خلال (٢٠) جلسة لمدة شهرين. وقد أظهرت النتائج أن نموذج علاج الزوجين قد خفض من درجة الميل إلى الطلاق بين الأزواج الراغبين في الطلاق، وكان هذا الانخفاض ذا دلالة إكلينيكية وإحصائية (مؤشر ثبات التغيير، RCI> 1.96)، وظل الانخفاض في الميل إلى الطلاق بعد شهرين من العلاج وكانت التغييرات أيضاً ذات دلالة إحصائية وإكلينيكية (RCI> 1.96)، مما يشير إلى فعالية نموذج علاج الزوجين في تقليل الميل إلى الطلاق بين الأزواج (Berdi & et al, 2018: 21-31).

وصفت دراسة (Doherty & et al, 2018) الاتجاه المسمى بالإرشاد المتميز Discernment Counseling وهو اتجاه علاجي للعمل مع الأزواج، حيث يميل أحد الزوجين نحو الطلاق والآخر يريد الحفاظ على العلاقة الزوجية من خلال الدخول في برنامج علاج الزوجين Couples Therapy، وبالرغم من انتشار هؤلاء الأزواج «ذوي التوجهات المختلفة» في الممارسة الاكلينيكية، إلا أن هناك نقصا كبيرا في الكتابات التي تناولته. ويتمثل هدف الإرشاد المتميز في تكوين درجة مناسبة من الوضوح والثقة فيما يتعلق بالخطوات التالية للعلاقة الزوجية بناءً على فهم أعمق لطبيعة مشاركة كل طرف مع الطرف الآخر، لذلك تركزت الجلسات العلاجية على الحوار الذي يتم بين الزوج والزوجة. ومن خلال تحليل (١٠٠) حالة، وكذلك المعلومات الناتجة عن المتابعة طويلة المدى لهذه الحالات، اتضح أن نصف الأزواج اختاروا الانخراط في علاج الزوجين من أجل استعادة الوفاق فيما بينهما، بينما اختار النصف الآخر السير في طريق الطلاق. وقد اتضح من خلال الممارسة اليومية للمعالجين الزواجيين مع الحالات التي يتعاملون معها أن أحد الزوجين أو الشريكين يبدي اهتمامه باستمرار الزواج، بل ويتلهف في الدخول في عملية العلاج، بينما يميل الطرف الآخر نحو الطلاق ويتردد في دخول عملية العلاج. وسواء كان الشريكان مرتبطين معا بعلاقة زوجية رسمية أو بدون هذه العلاقة فإنهم يعانون من الإهمال في مجال علاج الزوجين. فمعظم النماذج العلاجية تفترض أن الزوجين أو الشريكين الذين يتقدمان للعلاج يملكان على الأقل الدافعية لاستمرار العلاقة بينهما. وأشارت هذه الدراسة إلى أن نموذج الارشاد المتميز يستهدف مساعدة الزوجين أو الشريكين على اتخاذ قرار يتسم بالوضوح والثقة في الخطوة التالية المتعلقة بعلاقاتهم معاً سواء الانخراط أو الدخول في برنامج علاج الزوجين، أو السير في طريق الطلاق (Doherty & et al, 2018: 246-255).

في حين حاولت دراسة (Feuerman, 2018) النظرية الكشف عن مفهوم الحضور العلاجي (Therapeutic Presence TP) في سياق علاج الزوجين المرتكز على الانفعال Emotion-ally Focused Couples Therapy (EFT، ونظراً لنقص الكتابات العلمية التي تناولت هذا المفهوم. ولعل هذه الدراسة الكيفية حاولت الكشف عن مفهوم الحضور العلاجي وتحديده ووصفه والدور الذي يمكن أن يساهم به في ممارسة علاج الزوجين المرتكز على الانفعال. واستهدفت الدراسة توفير نتائج ومعلومات كافية عن الحضور العلاجي لإعداد معالجين قادرين على الممارسة الناجحة لبرامج ومهارات التدخل المهني، وكذلك تساهم في توفير برامج لتعليم وتنمية المعالجين في نموذج علاج الزوجين المرتكز على الانفعال والإشراف المناسب عليهم، وقد اعتمدت هذه الدراسة على المراجعات العلمية للكتابات والبحوث في هذا المجال. وقد أظهرت نتائج الدراسة أن الحضور العلاجي له أهمية جوهرية في النظريات والنماذج العلاجية التي تهتم بالظواهر التي يتعامل معها العلاج النفسي، والأكثر من ذلك فقد اتضح أن الحضور العلاجي يعتبر عاملا محددا ومؤثرا، وهو في حد ذاته جزء من خريطة الطريق نحو تكوين علاقة علاجية جيدة، والتي تساهم في إحداث تغييرات جوهرية من خلال نموذج علاج الزوجين المرتكز على الانفعال. وقد قدمت هذه الدراسة أدلة قوية على ضرورة تطوير الحضور العلاجي كبناء جوهري لنقل الزوجين أو الشريكين من حالة عدم الإحساس بالأمن والمعاناة من الضغوط إلى حالة الشعور بالأمن والانخراط في العملية العلاجية لنموذج علاج الزوجين المرتكز على الانفعال (Feuerman, 2018: 22-32).

مفهوم البحث (الطلاق)

يعرف الطلاق على أنه «وضع حد لإنهاء العلاقة الزوجية القائمة بين الرجل والمرأة، وقد تتعدد أشكاله وصفاته بين ما هو قانوني وشرعي، كما قد تختلف الأسباب المؤدية له، ويعد الطلاق آلية هروب لأحد الزوجين أو كليهما من الحياة الزوجية المقلقة والمقيدة والتي تسودها المشاكل، وعادة ما ينجم عنه جملة من الآثار السلبية التي تمس كلا المطلقين وبالأخص المطلقة وأطفالها إن وجدوا (كريمة، ٢٠١٧: ١٥٣). والطلاق هو حل الرابطة الزوجية وإنهاء الزواج وفقا لإجراءات قانونية يقرها الدين والمجتمع (الضحيان، ٢٠١٧: ٨٥).

منهجية البحث

أ - ينتمي البحث الحالي إلى البحوث الوصفية، متضمناً المناهج الآتية:

١. **تحليل المضمون: تم تحليل مضمون نتائج البحوث والدراسات العلمية التي تناولت قضايا الطلاق ضمن قواعد البيانات العلمية، والتي بلغ عددها في البحث الحالي (١٠٠) دراسة، وذلك خلال الفترة الزمنية (١٩٩٠- ٢٠١٩) كإطار للتحليل، أي على مدار ما يقارب ثلاثين عاماً، تناولت فيها البحوث الاجتماعية والنفسية الطلاق من مختلف أبعاده، بالتركيز على موضوع ونتائج تلك البحوث والدراسات كفئات للتحليل. وقد تم تصنيف تلك الدراسات والبحوث في أربعة محاور رئيسة: أسباب الطلاق (٢٤) دراسة، أثار الطلاق (٣٤) دراسة، آليات التكيف بعد الطلاق (١٢) دراسة، التدخلات العلاجية قبل وبعد الطلاق (٣٠) دراسة، وذلك بهدف تقرير واقع قضايا الطلاق في المجتمع العربي، واستخلاص المؤشرات العلمية حيالها.**

٢. **المسح الاجتماعي بالعينة: من خلال استمارة استبيان حول ظاهرة الطلاق في منطقة حائل (استبيان موجه إلى عينة ممثلة للمطلقين والمطلقات بمنطقة حائل). وقد تم الاعتماد على نتائج تحليل الدراسات والبحوث في صياغة محاور الاستبيان الرئيسة (بيانات حول حالة الطلاق: متى وكيف وقع الطلاق؟، ومدي وجود أطفال من الزواج، أسباب الطلاق: أسباب اجتماعية، اقتصادية، صحية، سلوكية، ثقافية، قيمية، دينية، علاقاتية، أسباب متعلقة بإجراءات الزواج وبأسر الزوجين، آثار الطلاق: على نسقي الأبناء والمرأة المطلقة).**

ب - مجالات البحث:

١. **المجال البشري: عينة ممثلة للمطلقين والمطلقات بمنطقة حائل، والبالغ عددهم (١,٧٩٩) عام ٢٠٢٠، وفقاً لبيان وزارة العدل السعودية المدرج في الكتاب الإحصائي السنوي لهيئة الإحصاء السعودية، بلغت العينة (١٧٣) مفردة بنسبة ١٠٪من مجتمع البحث.**

٢. **المجال المكاني: يتضمن مدينة حائل، بالإضافة إلى (٨) محافظات، هي بقعاء، الشنان، الغزالة، الحائط، الشملي، السليمي، موقـق، سميـراء.**

٣. **المجال الزمني: ويتمثل في مرحلة جمع البيانات والتي بلغت ٦٠ يوما.**

نتائج البحث

أ - النتائج المتعلقة بواقع ظاهرة الطلاق:

تضمنت نتائج البحث مؤشرات كمية حول الدراسات والبحوث السابقة التي تناولت الطلاق، وتصنيفها وفقاً لموضوعاتها، وللتدخلات العلاجية المستخدمة في بعضها، والنسق الأسري التي ركزت عليه.

الجدول (١): تصنيف الدراسات والبحوث السابقة التي تناولت الطلاق وفقاً لموضوعاتهال

م	الموضوع	ك	٪
١	أسباب الطلاق	٢٤	٢٤
٢	آثار الطلاق	٣٤	٣٤
٣	آليات التكيف بعد الطلاق	١٢	١٢
٤	التدخلات العلاجية قبل وبعد الطلاق	٣٠	٣٠
	المجموع	١٠٠	٪١٠٠

أظهر جدول (١)، تناول الدراسات والبحوث السابقة لأربع فئات من الموضوعات، الأولى: أسباب الطلاق ٢٤٪، الثانية: آثار الطلاق ٣٤٪، الثالثة: آليات التكيف بعد الطلاق ١٢٪، الرابعة: التدخلات العلاجية قبل وبعد الطلاق ٣٠٪. ومن ثم يتضح تركيز الدراسات والبحوث السابقة على آثار الطلاق، تلتها التدخلات العلاجية قبل وبعد الطلاق، ثم أسباب الطلاق، ومن ثم يلاحظ انشغال الباحثين في العلوم الإنسانية والاجتماعية بآثار الطلاق وكيفية معالجتها، لما للطلاق من ارتباط كبير بالعديد من المشكلات الاجتماعية والنفسية والاقتصادية والتعليمية والسلوكية، فضلاً عن كونها تمس في بعدها الرئيس الأطفال بمختلف فئاتهم.

الجدول (٢): تصنيف الدراسات والبحوث السابقة التي تناولت الطلاق وفقاً للتدخلات العلاجية

م	الموضوع	ك	٪
١	العلاج الواقعي	١	٣,٣
٢	المدخل الروحي	١	٣,٣
٣	نموذج التركيز على المهام	١	٣,٣
٤	برنامج إرشادي	١٣	٤٣,٣
٥	نموذج العلاج بالمعنى	١	٣,٣
٦	العلاج العقلاني - الانفعالي	٢	٦,٧
٧	العلاج الزواجي السلوكي	٥	١٦,٧
٨	العلاج الزواجي Marital Therapy	٢	٦,٧
٩	علاج الزوجين Couples Therapy	١	٣,٣
١٠	علاج الزوجين المرتكز على الانفعال/ العاطفة Emotionally Focused (Couples Therapy (EFT	٢	٦,٧
١١	الممارسة القائمة على الأدلة (EBP) / الممارسة المرتكزة على الأسرة	١	٣,٣
	المجموع	٣٠	٪١٠٠

أظهر جدول (٢) أن نسبة ٤٣,٣٪ من الدراسات والبحوث السابقة التي تناولت الطلاق وفقاً للتدخلات العلاجية شملت البرامج الإرشادية، تلاها العلاج الزواجي السلوكي ١٦,٧٪، في حين تراوحت بقية العلاجات (الواقعي، الروحي، التركيز على المهام، العلاج بالمعنى، العقلاني- الانفعالي، الزواجي، علاج الزوجين، علاج الزوجين المرتكز على الانفعال/ العاطفة، الممارسة القائمة على الأدلة (EBP)/الممارسة المرتكزة على الأسرة) ما بين ٣,٣-٦,٧٪. ومن ثم تبين أن ما يقترب من نصف الدراسات والبحوث السابقة التي تناولت التدخلات العلاجية قبل وبعد الطلاق برامج إرشادية، ارتكزت في غالبيتها على العلاج الزواجي المعرفي السلوكي، والذي احتل بدوره أيضا الترتيب الثاني ضمن التدخلات العلاجية. ومن هنا نستطيع الاستنتاج أن البرامج الإرشادية المرتكزة على العلاج المعرفي السلوكي هي التدخلات العلاجية الأكثر ممارسة وفعالية سواء مع مشكلات الأسرة أثناء استمرار الحياة الزوجية أو حتى بعد انتهائها بالطلاق.

الجدول (٣): تصنيف الدراسات والبحوث السابقة التي تناولت آثار الطلاق وفقاً للنسق الأسري

م	الموضوع	ك	٪
١	المطلقة	١٥	٤٤,١
٢	الأبناء	١٣	٣٨,٢
٣	المطلق والمطلقة	٥	١٤,٧
٤	الأسرة	١	٢,٩
المجموع		٣٤	١٠٠٪

أوضح جدول (٣) أن النسق الأسري الذي ركزت عليه نسبة ٤٤,١٪ من الدراسات والبحوث السابقة التي تناولت آثار الطلاق كان نسق المرأة المطلقة، تلاه نسق الأبناء ٣٨,٢٪، وهما النسقان الأكثر تأثراً بالطلاق في كافة المجتمعات، نتيجة لما تتعرض له المرأة المطلقة، سواء مكانتها في المجتمع، ووضعها المعيشي، وصورتها النمطية، وصحتها النفسية، ومظاهر اغترابها، ومشكلات تفاعلها الاجتماعي، وثقتها بنفسها، ووحدتها النفسية، وظروف ما بعد الطلاق، وجودة حياتها في ضوء الوضعية النفسية والاجتماعية للمرأة المطلقة. وما يتعرض له الأبناء، سواء المشكلات النفسية من قلق واكتئاب وانخفاض تقدير الذات ونقص الكفاية الذاتية المدركة، ومشكلات التحصيل الدراسي، فضلاً عن المشكلات السلوكية والاجتماعية.

ب - النتائج المتعلقة بواقع ظاهرة الطلاق في منطقة حائل بالمملكة العربية السعودية (الأسباب والآثار).

١. توصيف عينة البحث:

الجدول (٤): توصيف عينة البحث

المتغير	N	٪
السن		
١٥ إلى أقل من ٢٥ سنة	٤٤	٢٥,٤
٢٥ إلى أقل من ٣٥ سنة	٦٨	٣٩,٣
٣٥ إلى أقل من ٤٥ سنة	٣٢	١٨,٥
٤٥ إلى أقل من ٥٥ سنة	١٨	١٠,٤
٥٥ إلى أقل من ٦٥ سنة	٨	٤,٦
٦٥ سنة فأكثر	٣	١,٧
النوع		
أنثي	١١٦	٦٧,١
ذكر	٥٧	٣٢,٩
الحالة التعليمية		
أمي	١	٦.
ابتدائي	٢	١,٢
بكالوريوس	١١٧	٦٧,٦
ثانوي	٣٢	١٨,٥
دكتوراة	٣	١,٧
ماجستير	١٦	٩,٢
متوسط	٢	١,٢
الحالة الوظيفية		
أعمال حرة	١٧	٩,٨
عضو/ عضوة هيئة تدريس	١٠	٥,٨
لا يعمل/ لا تعمل	٧٧	٤٤,٥
موظف/ موظفة	٦٩	٣٩,٩
السكن		
الحائط	٣	١,٧
السليمي	١	٦.
الشملي	٧	٤,٠
الشنان	٣	١,٧
الغزالة	٣	١,٧
بقعاء	٨	٤,٦
سميـراء	١	٦.
مدينة حائل	١٤٤	٨٣,٢
موقـق	٣	١,٧

(N= 173)

أوضح جدول (٤) الخصائص الديموجرافية لمجتمع البحث، وكان٣٩,٣٪ من المبحوثين في الفئة العمرية من ٢٥ إلى أقل من ٣٥ سنة، ٢٥,٤٪ في الفئة العمرية من ١٥ إلى أقل من ٢٥ سنة. ولعل الأمر اللافت في سن المبحوثين أن ٢٥٪ منهم في الفئة العمرية من ١٥ إلي أقل من ٢٥ سنة، ومن ثم إشارة واضحة إلى زواج مبكر ومن ثم طلاق مبكر. كما يتضح من ذات الجدول تمثيل كلا النوعين الذكور ٣٢,٩٪ والإناث ٦٧,١٪ في عينة البحث. أما الحالة التعليمية، فقد كانت نسبة ٦٧,٦٪ من الحاصلين على درجة البكالوريوس، ١٨. ٥٪ من الحاصلين على الثانوية العامة، ولعل نسبة الحاصلين على الثانوية العامة تتزامن مع وجود الفئة العمرية الأصغر سناً. وقد أظهرت البيانات أن ٤٤,٥٪ من عينة الدراسة لا يعملون- وهذا يتوافق بدرجة كبيرة مع صغر السن والحالة التعليمية دون البكالوريوس، في حين أن ٣٩,٩٪ من الموظفين/الموظفات. كما تبين أن غالبية المبحوثين ٨٣,٢٪ من مدينة حائل، وبقية النسب موزعة على المحافظات الأخرى التابعة لمنطقة حائل، وشملت محافظة بقعاء ٥,٦٪، ومحافظة الشملي ٤٪.

٢. توصيف الطلاق:

الجدول (٥): المدي الزمني للطلاق وكيفية وقوعه ومدى وجود أطفال

المتغير	N	٪
متى وقع الطلاق بعد الزواج؟		
مبكر	٩٢	٥٣,٢
متوسط	٤١	٢٣,٧
متأخر	٤٠	٢٣,١
كيفية وقوع الطلاق		
بالتراضي	٨٠	٤٦,٢
بالمحكمة	٩٣	٥٣,٨
مدى وجود أطفال		
لا يوجد أطفال	٥٩	٣٤,١
نعم يوجد أطفال	١١٤	٦٥,٩

(N= 173)

يظهر جدول (٥) توصيفاً لعملية الطلاق، فمن حيث المدى الزمني للطلاق زادت نسبة الطلاق المبكر (قبل مرور أربع سنوات على الزواج) عن نصف المبحوثين ٥٣,٢٪، في حين تساوت نسب الطلاق المتوسط (من ٤ : ١٠ سنوات)، والطلاق المتأخر(ما يزيد عن ١٠ سنوات علي الزواج)، وبلغت ٣٢٪. أما كيفية وقوع الطلاق، فقد كان بالتراضي في ٤٦,٢٪، وبالمحكمة في ٥٣,٨٪. ولعل زيادة نسبة الطلاق عن طريق المحكمة تشير إلى ما يرتبط بذلك من صعوبة الاتفاق بين أطراف عملية الطلاق، ومن ثم لجوء أحد الطرفين أو كليهما للمحكمة للحصول على مختلف الحقوق وإقرار تبعات عملية الطلاق، والذي مما شك فيه يؤثر على مختلف الأنساق وخاصة نسق الأبناء، خاصة أن ٦٥,٩٪ من عينة البحث لديهم أطفال، وأن ٣٤,١٪ ليس لديهم أطفال، مما يقلل من آثار عملية الطلاق.

٣.أسباب ظاهرة الطلاق في منطقة حائل:

الجدول (٦): أسباب الطلاق

الأسباب	N	٪
الأسباب الاجتماعية		
الزواج من الأقارب	١٠	٥,٨
الفرق في السن	٢	١,٢
تدخل الأهل في حياة الزوجين	٤٤	٢٥,٤
تعدد الزوجات	٩	٥,٢
طريقة اختيار الشريك	١٦	٩,٢
عدم تحمل المسئولية	٤٠	٢٣,١
عمل المرأة	١١	٦,٤
عدم وجود أسباب اجتماعية	٤١	٢٣,٧
الأسباب الإقتصادية		
السلوك الاستهلاكي	٢٥	١٤,٥
المشكلات المالية	٣٨	٢٢,٠
عدم توفر مسكن دائم	٩	٥,٢
عدم توفر مسكن مستقل	١٧	٩,٨
عدم وجود أسباب إقتصادية	٨٤	٤٨,٦
الأسباب الصحية		
العقم	٤	٢,٣
المرض الجسدي	٤	٢,٣
المرض الجنسي	٨	٤,٦
المرض النفسي	٣٦	٢٠,٨
كورونا	٣	١,٧
عدم وجود أسباب صحية	١١٨	٦٨,٢
الأسباب السلوكية		
اختلاف الطباع	٣١	١٧,٩
الإهمال	٢١	١٢,١
الخيانة الزوجية	١٥	٨,٧
العنف الجسدي	٢١	١٢,١
العنف النفسي	٧	٤,٠
انتهاك حقوق المرأة	٤	٢,٣
سوء الطباع	٤٧	٢٧,٢
عدم وجود أسباب سلوكية	٢٧	١٥,٦
الأسباب الثقافية والقيمية والدينية		
اختلاف القيم	١١	٦,٤
اعتبار الطلاق الحل السهل	٣٠	١٧,٣
الجهل بالحياة الزوجية	٤٣	٢٤,٩
السحر	٧	٤,٠
عدم الالتزام بالشعائر الدينية	١٨	١٠,٤
وسائل الاتصال الحديثة	١٠	٥,٨
عدم وجود أسباب ثقافية وقيمية ودينية	٥٤	٣١,٢

الأسباب العلاقاتية		
الجفاء العاطفي	٢٤	١٣,٩
الشك	٢٨	١٦,٢
الغيرة	١٢	٦,٩
النفور	١٠	٥,٨
عدم التفاهم	٥٩	٣٤,١
قلة الحوار	٨	٤,٦
عدم وجود أسباب علاقاتية	٣٢	١٨,٥
الأسباب المتعلقة باجراءات الزواج		
الزواج المبكر	١٦	٩,٢
تقاليد الزواج القبلية	٣١	١٧,٩
عدم رؤية الزوجين لبعضهما قبل الزواج	١٩	١١,٠
قصر فترة الخطوبة	٧	٤,٠
عدم وجود أسباب متعلقة بإجراءات الزواج	١٠٠	٥٧,٨

(N= 173)

أظهر جدول (٦) الأسباب الاجتماعية للطلاق، والتي كان أبرزها تدخل الأهل في حياة الزوجين ٢٥,٤٪، وعدم تحمل المسئولية ٢٣,١٪، في حين أشار ٢٣,٧٪ من المبحوثين إلى عدم وجود أسباب اجتماعية للطلاق. كما أوضح الأسباب الاقتصادية، والتي شملت المشكلات المالية ٢٢٪، والسلوك الاستهلاكي ١٤,٥٪، وعدم توفر مسكن مستقل ٩,٨٪، في حين أكد ٤٨,٦٪ من المبحوثين عدم وجود أسباب اقتصادية للطلاق. كما تبين أيضا أن المرض النفسي كان أحد الأسباب الصحية للطلاق في ٢٠,٨٪ من الحالات، وفيروس كورونا في١,٧٪ منهم كسبب صحي للطلاق، في حين أكد ٦٨,٢٪ من المبحوثين عدم وجود أسباب صحية للطلاق. وعن الأسباب السلوكية للطلاق، فقد كان أبرزها سوء الطباع ٢٧,٢٪، واختلاف الطباع ١٧,٩٪، والعنف الجسدي ١٢,١٪، والإهمال ١٢,١٪، كما أشار ١٥,٦٪ إلى عدم وجود أسباب سلوكية للطلاق. وفيما يتعلق بالأسباب الثقافية والقيمية والدينية، فقد أشار ٢٤,٩٪ إلى الجهل بالحياة الزوجية، ١٧,٣٪ إلى اعتبار الطلاق حلاً سهلاً للمشكلات، ١٠,٤٪ إلى عدم الالتزام بالشعائر الدينية، في حين أكد ٣١,٢٪ عدم ارتباط الطلاق بتلك النوعية من الأسباب. وعن الأسباب العلاقاتية للطلاق، كان عدم التفاهم أبرز الأسباب ٣٤,١٪، تلاه كل من الشك ١٦,٧٪، والجفاء العاطفي ١٣,٩٪، في حين أقر ١٨,٥٪ بعدم وجود أسباب علاقاتية للطلاق. وأظهرت النتائج إقرار ٥٧,٨٪ من المبحوثين بعدم ارتباط الطلاق بإجراءات الزواج، في حين أشار ١٧,٩ إلى تقاليد الزواج القبلية، ١١٪ إلى عدم رؤية الزوجين لبعضهما قبل الزواج، ٩,٢٪ إلى الزواج المبكر كأسباب للطلاق ومرتبطة في الأساس بإجراءات الزواج. ولعل ما تم التوصل إليه من نتائج متعلقة بأسباب الطلاق في منطقة حائل يتفق مع نتائج البحوث السابقة التي تناولت أسباب الطلاق في المجتمع السعودي (الشراري، ٢٠٠٦؛ الخطيب، ٢٠٠٩؛ الشيخ، ٢٠١٣؛ الرقيعي، ٢٠١٥؛ القرعان، ٢٠١٦؛ الغمشري، ٢٠١٦؛ الضحيان، ٢٠١٧).

٤. الآثار المترتبة على ظاهرة الطلاق في منطقة حائل:

الجدول (٧): نتائج/آثار الطلاق

الآثار	N	٪
على نسق الأبناء		
الاضطرابات الانفعالية	٢٨	١٦,٢
الاكتئاب	٢٠	١١,٦
القلق	٢٦	١٥,٠
المشكلات التعليمية	١١	٦,٤
المشكلات السلوكية	٢٤	١٣,٩
انخفاض تقدير الذات	٢٠	١١,٦
سوء التوافق الاجتماعي	٤٤	٢٥,٤
على نسق المرأة المطلقة		
الاكتئاب	٩	٥,٢
البعد عن الأبناء	١٠	٥,٨
الخوف من المستقبل	١٨	١٠,٤
الشعور بالذنب	١١	٦,٤
الضغوط النفسية	٤٣	٢٤,٩
القلق	٧	٤,٠
انخفاض تقدير الذات	١٠	٥,٨
عدم كفاية الموارد المالية	٢٢	١٢,٧
مشكلات التفاعل الاجتماعى	٩	٥,٢
نظرة المجتمع للمطلقة	٣٤	١٩,٧
على نسق الرجل المطلق		
البعد عن الأبناء	٦٩	٣٩,٩
الشعور بالذنب	٢٥	١٤,٥
الشعور بالنقص	٢٥	١٤,٥
الضغوط النفسية	٣٩	٢٢,٥
عدم كفاية الموارد المالية	١٥	٨,٧

(N= 173)

يظهر جدول (٧) نتائج وآثار الطلاق على مختلف الأنساق ذات العلاقة، وقد طالت أبرزها نسق الأبناء، حيث سوء التوافق الاجتماعي ٢٥,٤٪، الاضطرابات الانفعالية ١٦,٢٪، القلق ١٥٪، المشكلات السلوكية ١٣,٩٪، والاكتئاب وانخفاض تقدير الذات ١١,٦٪ لكل منهما، وهذا يتفق مع نتائج دراسات (العلي، ٢٠٠٤؛ المطوع، ٢٠٠٦؛ المطيري، ٢٠٠٧؛ جبارين، ٢٠٠٨؛ السويطي، ٢٠٠٨؛ أبوعليان، ٢٠٠٩؛ البلوي، ٢٠٠٩؛ قاسم، ٢٠١١؛ العجمي، ٢٠١٢؛ سعدي، ٢٠١٣؛ شواهنة، ٢٠١٧). كما تمثلت نتائج وآثار الطلاق على نسق المرأة المطلقة في الضغوط النفسية ٢٤,٩٪، نظرة المجتمع للمطلقة ١٩,٧٪، عدم كفاية الموارد المالية ١٢,٧٪، الخوف من المستقبل ١٠,٤٪، وهذا يتفق مع نتائج دراسات (التونسي، ٢٠٠٢؛ بن

محفوظ، ٢٠٠٥؛ الإبراهيم، ٢٠٠٧؛ إبراهيم، ٢٠٠٨؛ علي والعليمي، ٢٠٠٩؛ عبدالمنعم، ٢٠٠٩؛ العاسمي، ٢٠١٣؛ البيلي، ٢٠١٤؛ علالي، ٢٠١٤؛ أبودرويش، ٢٠١٦؛ باوية، ٢٠١٧؛ البداينة والقطيطات، ٢٠١٨). كما تمثلت أبرز تلك النتائج والآثار على نسق الرجل المطلق في البعد عن الأبناء ٣٩,٩٪، والضغوط النفسية ٢٢,٥٪، وتساوت الآثار المرتبطة بكل من الشعور بالذنب والشعور بالنقص ١٤,٥٪.

٥. العلاقة بين الخصائص الديموجرافية وخصائص عملية الطلاق بأسباب الطلاق:

الجدول (٨): العلاقة بين أسباب الطلاق والخصائص الديموجرافية للمبحوثين

أسباب الطلاق	السن	النوع	الحالة التعليمية	الحالة الوظيفية	السكن
الاجتماعية	**٠,٠١	٠,١٤	٠,٢٦	٠,٤٤	٠,٦١
الاقتصادية	٠,١٧	٠,٤٥	٠,١٣	٠,٧٠	٠,٩٢
الصحية	٠,٣٧	٠,٦٩	**٠,٠٠	٠,٣١	*٠,٠٢
السلوكية	٠,٣٣	*٠,٠٢	٠,٩١	٠,٩٥	٠,١٤
الثقافية/القيمية/الدينية	٠,٣٩	٠,٢٦	*٠,٠٤	٠,٢٤	*٠,٠٢
العلاقاتية	٠,٩٠	٠,١٨	*٠,٠٢	٠,١٠	٠,٧٥
الأسباب المتعلقة بإجراءات الزواج	٠,٢٤	٠,٢٥	٠,٣٥	٠,٧٦	**٠,٠١

** دال عند مستوى ٠,٠١ فأقل، * دال عند مستوى ٠,٠٥ فأقل (N= 173)

أوضح جدول (٨) وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين أسباب الطلاق وبعض الخصائص الديموجرافية، كالعلاقة بين الأسباب الاجتماعية والسن، وكذلك الأسباب الصحية وكل من الحالة التعليمية والسكن، والأسباب السلوكية وكل من النوع والسكن، والأسباب الثقافية/القيمية/الدينية وكل من الحالة التعليمية والسكن، والأسباب العلاقاتية والحالة التعليمية، والأسباب المتعلقة باجراءات الزواج والسكن. ومن ثم نلاحظ أن الحالة التعليمية والسكن هما أكثر الخصائص الديموجرافية ارتباطاً بأسباب الطلاق، على الرغم من كون غالبية المبحوثين من مدينة حائل ومن الحاصلين على درجة البكالوريوس، ولعل ذلك يحتاج إلى مزيد من الدراسات والبحوث حول العلاقة بين أسباب الطلاق والبعد السكني الجغرافي على وجهة الخصوص. ويجب الإشارة إلى اختلاف نمط الحياة الحضري في مدينة حائل مقارنةً ببقية محافظات المنطقة، حيث تتوافر في المدينة الكثير من المقومات المعيشية المستحدثة، ولعل أهمها المراكز التجارية والمقاهي والمتنزهات، وما ارتبط بها أيضا من متطلبات أسرية معيشية مستحدثة.

الجدول (٩): العلاقة بين أسباب الطلاق وخصائص عملية الطلاق

أسباب الطلاق	متى وقع الطلاق بعد الزواج؟	كيفية وقوع الطلاق	مدى وجود أطفال
	مستوى الدلالة		
الاجتماعية	٠,٠٦	٠,٨٨	٠,٥٠
الاقتصادية	٠,١٠	٠,٤٠	٠,٦٨
الصحية	٠,٢٤	٠,٤٩	٠,٠٦
السلوكية	٠,٣٦	**٠,٠٠	*٠,٠٤
الثقافية/القيمية/الدينية	*٠,٠٢	**٠,٠٠	٠,١٢
العلاقاتية	٠,٢٢	٠,٥٣	٠,٤٢
الأسباب المتعلقة بإجراءات الزواج	٠,٢٠	٠,٧٠	٠,٥٨

(N= 173)

يتبين من جدول (٩) وجود علاقة بين أسباب الطلاق وبعض خصائص عملية الطلاق، كالعلاقة بين الأسباب السلوكية وكل من كيفية وقوع الطلاق ومدى وجود أطفال، وكذلك بين الأسباب الثقافية، والقيمية، والدينية وكل من مدة الطلاق وكيفية وقوعه. ولعل ارتباط تلك النوعية من الأسباب السلوكية والثقافية/ القيمية/ الدينية بمدة الطلاق (المبكر ٥٣,٢٪)، وكيفية وقوعه (بالمحكمة ٥٣,٨٪)، ومدى وجود أطفال (٦٥,٩٪ لديهم أطفال) يفسر أمراً هاماً حول العلاقة بين أسباب الطلاق وخصائصه، حيث ترتبط سلوكيات المطلقين/ المطلقات بخلفيتهم الثقافية/ القيمية/ الدينية، ومن ثم تصرفاتهم وقراراتهم قبل وبعد وأثناء وقوع الطلاق؛ «فلو فكر الأشخاص بشكل صحيح فسوف يتصرفون بشكل صحيح».

الرؤية المستقبلية لمعالجة قضايا الطلاق

م	المحور	المحتوى
أ.	مرتكزات الرؤية	ضرورة الطلاق لا تمنع ضرره. ارتفاع معدلات الطلاق، وخاصة المبكر. أن هناك تأثيراً سلبياً مباشراً للطلاق على النسق الأسري ككل، وخاصة نسقي المرأة المطلقة، ونسق الأبناء. أن الطلاق في حد ذاته ليس مشكله، بل المشكلة في مسبباته وآثاره. الطلاق قضية، لارتباطه بإشكاليات خطيرة، كالطلاق المبكر، رؤية الأطفال، الخلع، النسق القيمي الأسري وما يتخلله من أفكار جديدة تهدده في محتواه ووظائفه، فضلاً عما يحيط بأمن الأسرة(أمن العلاقات، أمن الفكر، أمن القيم) من مخاطر. للطلاق خصوصية، حيث يختلف من مجتمع لآخر. يجب أن يكون للخدمة الاجتماعية تدخلات مهنية متطورة ومستندة على الأدلة العلمية، تتناسب مع ما يعتري المجتمع ومن ثم الأسرة من تغيرات في قيمها ووظائفها وتفاعلاتها وحدودها وتوازنها، وما يحاط بها من مستجدات ثقافية واجتماعية واقتصادية وتكنولوجية وتشريعية.
ب.	أهداف الرؤية	الإرشاد ما قبل الزواجي. تحسين جودة الزواج. تحسين الوالدية. تقدير وإدارة مخاطر الزواج. تقدير وإدارة مخاطر الطلاق على مختلف أنساق الأسرة "قبل، أثناء، بعد". معالجة أثار الطلاق النفسية والسلوكية والاجتماعية.
ج.	فلسفة الرؤية	لا استقرار لمجتمع تتفكك أهم أنساقه بالطلاق، المرتفع والمبكر. حماية الأسرة قضية وطنية وتنموية في الأساس، تتصل مباشرة بمستقبل المجتمع السعودي، وبخطة بناءه وتطوره على أسس علمية سليمة. لا فعالية لمهنة الخدمة الاجتماعية ما لم تستطع التعامل مع نسق « الأسرة». لقد عايشت الأسرة العديد من التغيرات في الأدوار والوظائف والقيم والسلطة والعلاقات والفكر، نظراً للعديد من التغيرات والمستجدات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية والسياسية والتشريعية، المحلية والعالمية، الأمر الذي تبعه مزايا ومخاطر متعددة. أهمية تقدير المخاطر الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تتعرض لها الأسرة في ظل المتغيرات المحلية والعالمية، تقدير مستوي المخاطر التي تتعرض لها الأسرة، تقدير الفئات الأكثر عرضه للمخاطر (الأطفال- الشباب- المرأة- المسنين- المعاقين)، تقدير أنساق الأسرة الأكثر عرضه للمخاطر (النسق الزواجي- النسق الوالدي- نسق الأبناء)، وصولاً لإنشاء مركز إدارة المخاطر الأسرية، تطوير ممارسات خدمة الفرد المهنية، من خلال مداخلها ونماذجها لإدارة المخاطر الأسرية (تنمية- وقاية- علاج). إن تقدير المخاطر الاجتماعية وتحليلها وإدارتها من الموضوعات بالغة الأهمية، لارتباطها الوثيق بفكر وأليات التنمية المستدامة. والتي تختلف من سياق اجتماعي وثقافي لآخر، ومن هنا يظهر مدي ما يمكن أن تسهم به الرؤية المستقبلية الحالية في المعرفة: من خلال تقدير المخاطر التي تتعرض لها الأسرة في ظل المتغيرات المحلية والعالمية، باعتبار تلك المخاطر تهديدات- تتفاوت في شدتها- تلحق خسائر في رأس المال البشري، ممثلاً في أهم دعائمه « الأسرة»، ومن ثم المجتمع بأكمله، والممارسة: من خلال وضع رؤية مستقبلية لإدارة تلك المخاطر.
د.	الأدلة العلمية	وجود أدلة علمية متنامية على فعالية نماذج الخدمة الاجتماعية التالية في مواجهة مشكلات الأسرة: العلاج الأسري علاج الزوجين العلاج الزواجي علاج الزوجين السلوكي العلاج المتمركز حول العاطفة الإرشاد الزواجي

م	المحور	المحتوى
هـ.		سيناريوهات الرؤية
		السيناريو الأول: سيناريو الإرشاد ما قبل الزواجي Pre- Marital Counseling منطلق السيناريو: أهمية الزواج في حياة الأفراد كمرحلة انتقالية وتأسيسية لحياة مستقلة، وأهميته المجتمعية والثقافية والدينية كأساس في تكوين الأسرة، ومن ثم ضرورة إعداد المقبلين على الزواج لهذه المرحلة، وتعزيز معرفتهم بمتطلباتها، وزيادة قدرتهم على فهم تبعات الزواج، وتعزيز إحساسهم بالمسؤلية فيما يتعلق بالشريك والحياة الجديدة. أهداف السيناريو: تعريف المقبلين على الزواج بمفهوم الزواج وأهميته وأهدافه والمسؤليات المترتبة عليه. مقومات نجاح الزواج. آليات التوافق الزواجي. آليات تعزيز العلاقة الزوجية. مناقشة الآتي: الحقوق والواجبات، الأدوار والمسؤوليات، القيم والمعتقدات، الطباع والعادات، أهمية إبداء العواطف، العلاقة الجنسية، العلاقة مع أسرة الطرف الآخر، الأمور المالية، التشاور واتخاذ القرارات، التعامل في لحظات الغضب، مهارات حل النزاعات، التعامل مع الأزمات، قضاء أوقات الفراغ، التواصل اللفظي وغير اللفظي، تربية الأبناء، والأهم مساعدتهم على وضع توقعات واقعية للزواج. ٣. نسق العميل: يتضمن نسق العميل الشباب والشابات المقبلين على الزواج. ٤. نسق التغيير: يحتاج تنفيذ السيناريو إلى مجموعة من المهنيين نظراً لتعدد جوانب اهتمامه وتركيزه؛ لذا يتضمن نسق التغيير فريق العمل من الأخصائيين الاجتماعيين والنفسين والأطباء ومتخصصين في الشرائع الدينية. ٥. النماذج: الإرشاد ما قبل الزواجي، العلاج: الانفعالي، العقلاني، المعرفي، السلوكي. ٦. الأساليب المهنية: الإقناع، المناقشة، التعديل السلوكي، لعب الدور، النمذجة، التسامي بالذات.
		السيناريو الثاني: سيناريو تحسين جودة الزواج Marital Quality ١. منطلق السيناريو: إن ما ينتج عن الزواج والحياة الزوجية يعد علاقة إنسانية جوهرية، تقدم البنية الأساسية لتكوين العلاقة الأسرية، وهو من أهم الأحداث في حياة كل فرد، وهذا الحدث قد يكون أفضل أو أسوأ ما حدث للإنسان؛ حيث تشكل هذه العلاقة نظاماً من بين أنظمة النظام الأسري. كما أن تدني نوعية الحياة الزوجية يعد مؤشراً على فشل الزوجين في التوافق النفسي والاجتماعي، مما يؤثر سلباً على حياتهم الزوجية، والذي قد يؤدي بدوره إلى الطلاق. ٢. أهداف السيناريو: مساعدة الزوجين على تخطي مرحلة بدء الحياة الزوجية، باعتبارها من أصعب المراحل، لكونها فترة انتقالية حرجة عند الدخول في الزواج، وما يتبعها من حدوث حمل وولادة أو عدم حدوثهما، استعداداً لدخول الزوجين إلى النسق الوالدي. التدريب على أداء النسقين الزواجي والوالدي في تناسق وتناغم معاً، دون غلبة لدور على الآخر، حتى لا يؤثر ذلك على توازن النسق الأسري. تدريب الزوجين على مواجهة مشكلاتهم ذاتياً. تعليم الزوجين فكر إدارة الأزمات الأسرية. تعليم الزوجين: الاتصال، بناء الثقة، احتياجات كل طرف، الفروق بين الجنسين، الموازنة بين العمل والأسرة، إدارة الأمور المالية، العلاقة مع أسرة المنشأ للزوجين، إدارة المهام المنزلية، إدارة الصراع. إيجاد حلول نفسية واجتماعية وسلوكية للمشكلات التي تنجم عن التفاعلات المضطربة بين الزوجين. التدريب على المهارات الزواجية. نسق العميل: الزوجين في مرحلة بدء الحياة الزوجية (أقل من عامين) نسق التغيير: الأخصائين الاجتماعيين، على أن يعتمدوا على واحد من الأساليب التالية: الأول: البحث في المشاعر الفردية للزوجين من خلال تقيمهم للرضا الزواجي والسعادة الزوجية. الثاني: محتوى العلاقة الزوجية ذاتها: أنماط التفاعل، كم ونوع الصراع. النماذج: العلاج بالمعني Logo Therapy الأساليب المهنية: الحوار السقراطي (المواجهة)، تشتت الفكر، التحليل بالمعنى، الوعي بالقيم، تعديل الاتجاهات، تدريب المنطقة الجبلية لفرانكل Frank's Mountain Range Exercise.

م	المحور	المحتوى
		السيناريو الثالث: سيناريو تحسين الوالدية Parenting منطلق السيناريو: الوالدية الصالحة Good Parenting هي مهمة معقدة، ومسئولية صعبة وحيوية، فالأسرة القوية والسعيدة هي التي تمنح أطفالها استقراراً، وسعادة، وثقة بالنفس وشعوراً بالأمن والهوية. أهداف السيناريو: تعزيز التوقعات الوالدية الملائمة والمناسبة لمستوى نمو/ تطور/ نضج الطفل في مرحلة الطفولة المبكرة من خلال تزويدهما بالمعارف المتعلقة بخصائص المرحلة، والعمل على تعديل غير الملائم منها. تدعيم الاتجاهات الوالدية التي تنبئ بممارسات والدية جيدة، مع تعديل السلبي منها. تنمية/ اكساب الوالدين للمهارات المرتبطة بأساليب المعاملة/ التنشئة الوالدية. تعريف الوالدين بأساليب المعاملة الوالدية الخاطئة (التساهل، التشدد، التسلط، الحماية الزائدة، التدليل، التفرقة في المعاملة، الإهمال، الإساءة ...) وأثرها على الطفل. تدعيم شعور الوالدين بالكفاءة الذاتية أثناء قيامهما بمختلف مهام تنشئة الطفل. نسق العميل: يتضمن نسق العميل السيدات (حوامل/ أمهات) المترددات على مراكز رعاية الأمومة والطفولة باستمرار للمتابعة أو التطعيم أو تنظيم الأسرة. نسق التغيير: يحتاج تنفيذ السيناريو إلى مجموعة من المهنيين نظراً لتعدد جوانب اهتمامه وتركيزه؛ لذا يتضمن نسق التغيير فريق العمل في مراكز رعاية الأمومة والطفولة الذي يشمل الطبيبات والاخصائيات الاجتماعيات، وأخصائيات التثقيف الصحي، وأخصائيات التغذية، والممرضات. الأساليب المهنية المستخدمة: يعتمد برنامج التدريب على الوالدية على المدخل الوقائي في الخدمة الاجتماعية، والذي يعتمد بدوره على عدد من الأساليب المهنية في ممارسة الخدمة الاجتماعية الوقائية، ولعل أهمها: الإرشاد، والتدريب، كما يعد العلاج المعرفي السلوكي موجهاً أساسياً لعملية التدريب على الوالدية.
		السيناريو الرابع: سيناريو تقدير وإدارة مخاطر الطلاق على مختلف أنساق الأسرة "قبل، أثناء، بعد» ١. منطلق السيناريو: تشكل الأسرة اللبنة الأساسية لبناء المجتمع، بكل ما تتعرض له من تحولات في»بنيتها، ووظائفها، ومجالها، وأدوارها، وأنماطها»، حيث توجد أربعة إشكاليات مست واقع الأسرة العربية: إشكالية الرفاة المفاجئ وتحول أسلوب الحياة، كما في مجتمعات دول مجلس التعاون الخليجي، ومشكلات الإسراف الاستهلاكي، والاعتماد علي العمالة الوافدة، وضعف الإنتاجية، إشكالية التماسك الأسري، وأبرزها الطلاق والعنف وإدمان الإنترنت، إشكالية التنشئة الاجتماعية، وأبرزها إساءة معاملة الطفل وإهماله، إشكالية تراخي الالتزام والتضامن الاجتماعي. ومن ثم، علينا تقدير وإدارة مخاطر عملية الطلاق، في مختلف مراحلها "قبل، أثناء، بعد»، كأحد أهم المخاطر الأسرية في المجتمع. ٢. أهداف السيناريو: نقل نموذج إدارة المخاطر الاجتماعية كنموذج حديث في رسم سياسات الرعاية الاجتماعية، إلى المستوى الأوسط « النسق الأسري». إنتاج نموذج إدارة المخاطر الأسرية، ليحتل مكانه ضمن نماذج خدمة الفرد، فإذا كان لا محال من وقوع بعض المخاطر الأسرية، كالطلاق، والعنف، والإساءة.....فلا مفر من التعامل معها بفكر مهني يجمع بين الوقاية والعلاج. حماية الأسرة، والتعامل مع المخاطر المتوقعة للطلاق. الدعم النفسي لأنساق الأسرة الأكثر عرضه لمخاطر الطلاق (نسق الأبناء- نسق المرأة المطلقة). مساعدة أنساق الأسرة على التكيف بعد الطلاق. التحضير لعملية الطلاق، عند اتخاذ قرار نهائي بشأنها. التعامل مع مصادر مخاطر الطلاق، مع التركيز على المخاطر الأكثر تأثيراً. رصد وتقدير مخاطر عملية الطلاق قبل حدوثها، من خلال تقدير أوضاع الأسر المقبلة على الطلاق. التعامل المرحلي مع مخاطر الطلاق، قبل حدوثها، ومعالجتها، والتكيف مع الأوضاع الناتجة عنها. ٣. نسق العميل: الأسر المقبلة على اتخاذ قرار الطلاق، الأسر حديثة الطلاق. ٤. نسق التغيير: الأخصائيون الاجتماعيون. ٥. النموذج: نموذج إدارة المخاطر الاجتماعية/ الأسرية. ٦. الإستراتيجيات المهنية: استراتيجية الوقاية: وضع فرضيات المخاطر المحتملة للطلاق، ووضع إجراءات لتجنب حدوث تلك المخاطر. استراتيجية: تقليل مخاطر الطلاق المؤكد حدوثها. استراتيجية التكيف: إحداث نوع من التكيف مع الآثار التي ترتبت على مخاطر الطلاق، تعريفهم بمفهوم الحياة، وأبعاده: الاتجاه الإيجابي نحو الحياة، عواقب حب الحياة، المعني الهادف للحياة، البحث عن مسارات جديدة للتفاعلات الاجتماعية التي اختلت جراء الطلاق، التوافق مع الشكل الجديد للحياة. ٧. الأساليب المهنية: انتقائية الأساليب المهنية وخاصة من نماذج إدارة الأزمات، وإدارة الضغوط، والعلاج المعرفي، والعلاج المرتكز على الانفعال، والعلاج بالمعني.

عاشراً: الشكر والتقدير: هذا البحث تم دعمه من قبل عمادة البحث العلمي بجامعة حائل – المملكة العربية السعودية برقم RD-21002.

المراجع

الإبراهيم، أسماء بدري رزق (٢٠٠٧). الصحة النفسية لدى عينة من النساء الأردنيات المطلقات، إربد للبحوث والدراسات، جامعة إربد الأهلية، ١١(١)، ٢٩٩- ٣٢٩.

إبراهيم، معصومة أحمد (٢٠٠٨). مشكلات التفاعل الاجتماعي وعلاقتها ببعض المتغيرات الديموجرافية لدى عينة من المطلقات بدولة الكويت، المجلة العربية لعلم الاجتماع، كلية الآداب - مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، جامعة القاهرة، ع٢، ١٠٧- ١٥٦.

أبوعليان، جنان فخري (٢٠٠٩). مستوى القلق والكفاية الذاتية المدركة والتحصيل الدراسي لدى الطلبة المراهقين من أبناء المطلقين ونظرائهم في الأسر العادية في الأردن، رسالة دكتوراة، كلية الدراسات التربوية العليا، جامعة عمان العربية.

أبودرويش، مني (٢٠١٦). خصائص الأرامل والمطلقات فى محافظات جنوب الأردن والمشكلات التي يواجهنها، مجلة دراسات وأبحاث، جامعة الجلفة، ع٣٢، ٢٧٤- ٢٨٩.

الأمين، أميرة أنور أحمد (٢٠١٠). الطلاق: الأسباب وطرق العلاج، مجلة الأمن والحياة، جامعة الأمير نايف للعلوم الأمنية، ع٢٤٤، ٥٦- ٥٩.

البداينة، ذياب؛ القطيطات، مريم (٢٠١٨). المشكلات والضغوط التي تواجه المطلقات قبل الدخول في الأردن، مجلة دراسات وأبحاث، جامعة الجلفة، ع٣٣، ٤٦٣- ٤٨٨.

البلوي، نوال راشد سعيد (٢٠٠٩) الفاعلية الذاتية والقلق والاكتئاب لدى أبناء المطلقين في منطقة الرياض بالمملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.

البيلي، الرشيد إسماعيل الطاهر (٢٠١٤). الثقة بالنفس وعلاقتها بالشعور بالوحدة النفسية لدى المطلقات، مجلة آداب النيلين، جامعة النيلين، ٢(١)، ٢٥٢- ٢٨٨.

التونسي، عديلة حسن طاهر (٢٠٠٢). القلق والاكتئاب لدى عينة من المطلقات وغير المطلقات، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة أم القرى.

الختاتنة، سامي محسن جبريل (٢٠١٧). الندم الموقفي وعلاقته بالصلابة النفسية لدى عينة من النساء المطلقات حديثاً في محافظة الكرك، مجلة جامعة الحسين بن طلال للبحوث، ٣(٢)، ١٨١- ٢٠٢.

الخطيب، سلوى عبدالحميد أحمد (٢٠٠٩). التغيرات الاجتماعية وأثرها على ارتفاع معدلات الطلاق في المملكة من وجهة نظر المرأة السعودية، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبدالعزيز، ١٧(١)، ١٥٩- ٢٢٢.

الرقيعي، أريج بنت محمد عبدالرحمن (٢٠١٥). العوامل الاجتماعية المؤثرة في الطلاق المبكر، رسالة ماجستير، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، جامعة القصيم.

السويطي، عبدالناصر (٢٠٠٨). الاضطرابات الانفعالية والمشكلات السلوكية لدى أبناء المطلقين في منطقة جنوب الخليل: دراسة مقارنة، حوليات آداب عين شمس، جامعة عين شمس، ع٣٦، ٢٩٩- ٣٤٢.

الشراري، عبدالله (٢٠٠٦). ظاهرة الطلاق في منطقة القريات المملكة العربية السعودية: دراسة ميدانية على عينة من المطلقات والمطلقين، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.

الشيخ، رضوان بن فضل الرحمن (٢٠١٣). ظاهرة الطلاق في مجتمع المدينة المنورة: الأسباب، الآثار المترتبة عليها، والحلول المقترحة من وجهة نظر المطلقين: دراسة حالة، مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس، رابطة التربويين العرب، ٣٧(٢)، ٢١١- ٢٦٠.

الضحيان، منيرة بنت صالح بن سعيد (٢٠١٧). اتجاهات ربات الأسر نحو أسباب الطلاق في مدينة عنيزة وعلاقتها بكل من عمل المرأة والدخل المالي للأسرة، مجلة العلوم الاقتصادية والإدارية والقانونية، ١(٧)، ٧٩- ١٠٦.

العاسمي، رياض نايل (٢٠١٣). الطلاق وعلاقته بالقلق لدى عينة من المطلقات وغير المطلقات بدولة الكويت، مجلة كلية التربية، جامعة الإسكندرية، ٢٣(٣)، ١٩١- ٢٢٥.

العجمي، راشد مانع راشد (٢٠١٢). تقدير الذات وعلاقته بالتوافق المدرسي لدى أبناء الأسر المطلقة من ذوي الاحتياجات الخاصة دراسة مقارنة بين أبناء الأسر المطلقة وأبناء الأسر غير المطلقة من ذوي الاحتياجات الخاصة بدولة الكويت، مجلة كلية الآداب، جامعة طنطا، ٢٥(٢) ١٠٠٩- ١٠٩٧.

العجمي، راشد مانع راشد (٢٠١٥). الشعور بالأمن النفسي وعلاقته بالصلابة النفسية لدى عينة من أبناء المطلقين الكويتين، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت - مجلس النشر العلمي، ٤٣(٣)، ١٢- ٤٨.

العلي، تغريد موسي فلاح (٢٠٠٤). أثر الطلاق في التكيف النفسي للمراهقين من أبناء المطلقين، رسالة دكتوراة، الجامعة الأردنية.

الغمشري، الجازي عشوي (٢٠١٦). الفروق في الأسباب النفسية والاجتماعية للطلاق لدي عينة من النساء المطلقات في منطقة الجوف في المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة اليرموك.

القرعان، نهلة محمد عوض (٢٠١٦). طلاق صغيرات السن في المملكة العربية السعودية: آثاره الاجتماعية والنفسية والاقتصادية، مجلة المعهد الدولي للدراسة والبحث، بريطانيا، ٢(٥)، ٤٨- ٦١.

المطوع، محمد بن عبدالله بن إبراهيم (٢٠٠٦). تأثير الطلاق في تقدير الذات لدى الأبناء: دراسة مسحية على عينة من طلاب الصف الأول الثانوي في مدينة الرياض، رسالة التربية وعلم النفس، الجمعية السعودية للعلوم التربوية والنفسية، جامعة الملك سعود، ع٢٧، ١١-٦٩.

المطيري، عبير هادي مطلق (٢٠٠٧). دراسة مقارنة بين أبناء المطلقين وغير المطلقين من المراهقين من أبناء المطلقين في الاتجاهات نحو العدوان والجريمة وتعاطي المخدرات بدولة الكويت، رسالة ماجستير، كلية الدراسات التربوية العليا، جامعة عمان العربية.

باوية، نبيلة (٢٠١٧). جودة الحياة لدى المرأة المطلقة» دراسة تحليلية»، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، ٣٠ع، ٢٠٥- ٢١٤.

بن محفوظ، غادة بنت أحمد سلطان (٢٠٠٥). الصورة النمطية للمطلقة في ضوء ثقافة المجتمع السعودي، رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك عبد العزيز.

جبارين، إيمان جمال حسين (٢٠٠٨). القلق والاكتئاب لدى أطفال الآباء والأمهات المطلقين في الأردن، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة اليرموك.

سعدي، إيمان أحمد محمد (٢٠١٣). العلاقة بين مستوي السلطة الوالدية والتوافق الانفعالي والاجتماعي لدى أبناء المطلقات، رسالة ماجستير، كلية العلوم التربوية والنفسية، جامعة عمان العربية.

شواهنة، آية (٢٠١٧). تبنى الدور الوالدي لدى المراهقين أبناء المطلقين وغير المطلقين في منطقة المثلث الجنوبي في فلسطين: دراسة مقارنة في ضوء مجموعة من الأعراض النفسية والمتغيرات الديموغرافية، مجلة جامعة النجاح للأبحاث - العلوم الإنسانية، جامعة النجاح الوطنية، ٣١(٢)، ١٨٣- ٢١٦.

علالي، نسيمة (٢٠١٤). ظروف ما بعد الطلاق وتأثيرها على التفاعل الاجتماعي للمرأة الجزائرية المطلقة "دراسة ميدانية لعينة من المطلقات بولاية ورقلة، رسالة ماجستير، قسم علم الاجتماع والديمغرافيا، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قاصدي مرباح ورقلة.

علي، سهير محمد خيري؛ العليمي، محمد، هالة عبدالعزيز (٢٠٠٩). برنامج مقترح للتدخل المهني من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية للحد من مظاهر الاغتراب لدى المطلقات، المؤتمر العلمي الدولي الثاني والعشرون للخدمة الاجتماعية - الخدمة الاجتماعية وتحسين نوعية الحياة، ع١٢، ٥٩٢- ٦٠٣٦.

قاسم، أمينة جبر (٢٠١١). مستويات القلق والتكيف النفسي لدي أبناء المطلقين وغير المطلقين في مدينة عكا، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة اليرموك.

كريمة، فوداد (٢٠١٧). أسباب الطلاق وآثاره، المجلة العربية للعلوم الاجتماعية،١١(٢)، ١٥١:١٧٦.

كليبي، يوسف عطية حسن (٢٠١٩). اشتراط دورة تأهيلية للمقبلين على الزواج في فلسطين: المشروعية والحاجة، المجلة الدولية للدارسات الإسلامية المتخصصة، ٢ (١)، ٢٩- ٥٠.

المراجع الأجنبية

Nilgun, O. (2013). Effects of divorce on children, Psikiyatride guncel yaklasimlar. 5 (2). 140 – 161 http://www.psikguncel.org/index_en.html

Bodenmann, G.; Charvoz, L.; Cina, A.; Widmer B., Kathrin & Huber, Verlag H. (2001). Prevention of marital distress by enhancing the coping skills of couples: year follow-up-study, Swiss J Psychol 60 (1). 3-10

Berdi, R. & Et al (2018). Effect of couple's schema therapy in decreasing couples' tendency to divorce among divorce applicant couples, Journal of Research & Health, Social Development & Health Promotion, Research Center, 8 (1). 21-31

Doherty, W.; & Et al (2015.) Discernment counseling for "mixed-agenda" couples, Journal of Marital and Family Therapy 42(2) 246- 255.

Feuerman, M. (2018). Therapeutic Presence in Emotionally Focused Couples Therapy, Journal of Experiential Psychotherapy, 21(3), 22-32

Honari, A., Shamoli, L. (2017). the Effectiveness of Cognitive Behavioral Couple Therapy on Marital Stress and Emotional Skills of Infidel Couples in Shiraz, International Journal of Medical Research & Health Sciences, 6 (2). 83-90

Honarian, M.; Younesi, J.; Shafiabadi, A. & Nafissi, G. (2010). "The impact of couple therapy based on attachment in deterministic thinking and marital satisfaction among couples", International Journal of Psychology and Counselling, 2 (6). 91- 99.

Jo Cooley Hidecker, M. & Et al (2009). Using Family Paradigms to Improve Evidence-Based Practice, American Journal of Speech-Language Pathology, 18 (3). 12- 21.

Kanewischer, E., Harris, S (2015). Deciding not to un–do the "I do:" therapy experiences of women who consider divorce but decide to remain married, Journal of Marital and Family Therapy, 41(3). 67-80.

Kazemian, S., Najafi Vanashi, R., Usefy N., A.& Salmabadi, M. (2015). "The study of effectiveness of system-behavioral couple therapy on increasing of couple's marital satisfaction", Journal of Chemical and Pharmaceutical Research, 7 (8). 724- 728.

Kepler, A., (2015). Marital satisfaction: the impact of premarital and couples counseling", In Partial fulfillment of the Requirements for the Degree of Master of

Social Work, Catherine University and the University of St, Minnesota, Faculty of the School of Social Work.

Shahkarami, M., Rasooli, M., Ghobadian, M., Moradizadeh, S. & Hadavi, N. (2014). “Effectiveness of Emotionally Focused Couple Therapy on Reduction of Marital Burnout among Referent Females to Psychological Counseling Center”, Journal of Applied Environmental and Biological Sciences, 4 (2s). 158- 162.

Siji, M., Rekha K.S. (2018).”Effectiveness of Marital Counselling on Marital Quality among Young Adults: A Pre-Post Intervention”, International Journal of Humanities and Social Science Invention (IJHSSI) 7. (4). 11-23.